متلازمـــة العملـــة والغلاء والتـــضخم

هادي طعمة

العملة اداة التداول النقدي في شؤون الحياة، وليس في السوق فقط بمعاملات البيع والشراء..وللسياسة النقدية تأثيرها في قوة العملة المتداولة أو ضعفها وفي تقليص نسبة التضخم وتقليل الشعور بوطأة الغلاء وحدته، وفي تلافي الكثير من النقمة الناشئة عن كلا وجهي الغلاء والتضخم.

وللعملات المتدرجة في وحدات جزئية متعددة في الصغر أثرها في قوة الوحدة الرئيسية المعمول بها ولها تأثيرها كذلك في خفض حدة الغلاء وتقليل نسبة التضخم، على نقيض ماتحدثه الفئات الكبيرة من أصل الوحدة الكبيرة المعتمدة، إذ تؤدي إلى اضعاف قوة هذه الأخيرة ، ولاسيما في حال انتفاء السياسة السعرية ، وترك حبل التعاملات في السوق على غاربه، حيث يتاح لكل من هب ودب استغلال الفرصة للبيع على هواه بالسعر الذي يشاؤه ، ولا احد بالطبع يعرض بضاعته بسعر يقل عن مستوى الطموح . أو الطموح بالأحرى . لتحقيق اعلى نسبة من الإرباح ، خصوصاً حالة فقدان المنافسة ، الأمر الذي يؤدي إلى التهاب الأسعار، في سلسلة متصلة الحلقات والتأثيرات ، ويزيد شعور المستهلكين . وهم بالملايين (باستهلاك) اموالهم سريعاً مقابل الحصول على سلع او بضائع قليلة.. وذلك جراء الغلاء الطارئ الحادث بدافع استغلال انفلات السوق وفرصه الثمينة والتعامل باجزاء كبيرة من الوحدات النقدية لتحقيق اكبر كسب عاجل بأساليب شتى . كما نراها ونلمسها في أسواقنا ، والعملة الرئيسة لم تعد الدينار المساوي للألف فلس، بل ذابت قيمته وقلت قدرته الشرائية ، فقد صار الدينار فلساً أو اقل في بعض الحالات التي منها انخفاض اسهم بعض الشركات في سوق الاسهم وغيرها.. من ثم فأن العملة الرئيسة المتداولة الان هي فئة الالف دينار بوضعه من حيث انتفاخ حجمه وتضاؤل قوته الشرائية ، ويستغرب بعض المهتمين بهذا الأمر ان تكون الفئة النقدية الأصغر لهذه العملة هي الـ (٢٥٠) دينارا وليس اقل، وهي وحدة كبيرة بالقياس الى المعمول به وبما يجب ان يعمل به من تجزئة لهذه الوحدة النقدية المعتمدة إلى فئات اصغر ، على نحو كان يوماً ما من وجود لفئة المئة، وفئة الخمسين، قبل ان تغادر ساحات التعامل مصحوبة بأسى تلفه شرنقة النسيان، من ثم لم يعد لمن يتعاطون عمليات البيع والشراء الا الاذعان للتعامل بالـ (٢٥٠) ديناراً ، كأساس للأسعار ولأي زيادات باحتسابها الوحدة الصغرى، بل هي الوحدة الأصغر التي تجري على أساسها زيادة أي من حاجات المأكل والمشرب اليومية بوجباتها الثلاث . في اقل تقدير. وبما توجبه هذه الوجبات من اللااقتصار على نوع واحد من المأكول ، نظراً لاستحالته. مؤدى ذلك كله في حساب القيمة النقدية للوحدة الأساسية للعملة، وهي فئة الالف دينار ، انخفاضها وتأكلها ضمنا وفعلا دفعة واحدة الى التعامل اضطرارا بربع قيمتها..ذلك ان اقل زيادة تطرأ او يفرضها مزاج البائع ورغبته ودافعه ، تبدأ بربع قيمة العملة الرئيسة ، وهي زيادة كبيرة بالطبع، وبلا شك خاصة انه لا وجود لعملة اصغر كفئة المئة وفئة الخمسين اللتين تعززان قيمة مواضع الاستهلاك الكثيرة هي اتساع لنطاق الاستهانة بالعملة الرئيسة وتراكمها على مدى الشهور بما تنوء به طاقة كل من الملايين الغفيرة من المواطنين وطاقة العملة كذلك، الأمر الذي يحط من قدرتها الشرائية التي قيمتها النقدية.. هذا مع عدم غض النظر عن ان للزيادات التي طرأت على الأسعار أسبابها ، وان تكن ناتجة عن ضغوط..برغم ذلك تعد بحق وحقيق زيادات اعتباطية فرضتها وتفرضها ليس الرغبة بالكسب الاكبر في خلال وقت اقصر، بل ايضاً وقبل ذلك فقدان الفئات الصغيرة من العملة بما تمتلكه من ميزة القوة . وان تكن صغيرة . وميزة التقوية.. فتجزئة فئة الـ (٢٥٠) ديناراً الى فئات اصغر ينتج مجالاً متعدد الوحدات للزيادة والمساومة بين الباعة والمشترين قبل ان تكون الفئة الصغرى المتداولة الان هي العملة التي يبدأ بها في الزيادة..زيادة ادنى الحاجات، ناهيك عن الحاجات ومقادير الزيادات المضافة الى ما كانت عليه والمتعاطون في السوق وفي الخدمات كالنقل مثلا لايجدون اقل من الـ (٢٥٠) ديناراً لاضافة أي زيادة (لا الذي يدفع ولا الذي يأخذ).

ان لفقدان العملات الصغرى اثارا سيئة ظهرت في بلدان وشعوب عدة، يحضرنا منها من تجربة تاريخية مرة، عصفت بالشعب الفرنسي بعد ثورة عام ١٧٨٩ وذلك بين تجارب تاريخية اخرى ، فقد أدى فقد هذه العملات الى ارتفاع في الاسعار ترتب عليه مكابدات ذهب ضحيته الالاف جوعاً وماسببه الجوع من مآس وفواجع طالت أعماق انسانية الملايين، ومايحدث في عراقنا الان لايبعد عن ان يكون مثيلاً لما شهدته فرنسا وغيرها في هذا المضمار، يدلنا هذا بوضوح لا على متلازمة الغلاء والتضخم ، بل ايضا على ان فقدان العملات الصغيرة لي سبب كان انما يؤدي الى غلاء اعتباطي مضاف الى الغلاء الحقيقي، والى تضخم مصطنع يلحقان قدراً لايستهان به من ثلم السياسة النقدية (العملة). ولانزيد ، فمن الامور الصغيرة ماتتولد عنه اضرار كبيرة وان بدا أي منهما او كلاهما خافياً عن الانظار وغير ملموس.

العملة الاساسية الامر الذي ينتج تضخيم رقمها المنطوق..وضغط حجمها وقدرتها الى اقل من ذلك، مما يعني استهلاك العملة الأساسية جراء كبر الزيادات المطردة وماتتبعه من تآكل.

فاربع حالات من الزيادة تحدث على سلعة واحدة او اربع سلع تبخر الالف دينار هذه من جيب المستهلك ويده!.. هذا الافتراض للزيادات الذي نلمسه في الواقع اليومي منذ عام ٢٠٠٠ ويعانيه ملايين المواطنين، انما يؤخذ على اساس اقل مستويات الزيادة لكل من العديدة التي يحتاجها مطبخ كل بيت..وهي بالطبع ليست اقصى حالات الزيادة التي شملت سائر السلع والبضائع والتي شجعت المستفيدين على الاستهانة بمبلغ الزيادة الصغرى تلك، والاستهانة من ثم بالوحدة النقدية الأساسية ، مما ضاعف مبالغ الزيادات على سائر الحاجات اليومية وغير اليومية بمتوالية عددية منذ فقدان فئتي العملة الصغيريين. ثم ان تلك الزيادات امتدت من جهة اخرى الى ميادين الخدمات العامة، التي منها وسائط النقل مثلاً فقد اجتاحتها موجات من الزيادة لغت اربعة اضعاف واكثر " وبما يزيد على استحقاق اصحاب المركبات انفسهم ، وهو ما اقر به كثير منهم. والادهى والامر ما اغرق قطاع الطب والادوية "الرديئة ذات المناشيء الرخيصة" وكذلك اجور المستشفيات والعمليات الجراحية.. الخ مما تكفي الإشارة إليه في الدلالة على كثرته مما يعرفه سائر القراء.. ويعانون من جراء غلائه لما يكتوون به من سعير اسعاره..

خلاصة هذه الأمثلة القليلة ولكن المهمة الدالة على الغلاء والجوع وانخفاض مربع قيمة النقد وقوته الشرائية مواضع الاستهلاك الكثيرة ، هي اتساع نطاق الاستهانة الرئيسية وتراكمها على مدى الشهور بما تنوء به طاقة كل من الملايين الغفيرة من المواطنين ، وطاقة العملة كذلك، الامر الذي يحط من قدرتها الشرائية التي قيمتها النقدية.

هذا مع عدم غض النظر عن ان للزيادات التي طرأت على الاسعار اسبابها، وان تكن ناتجة عن ضغوط..برغم ذلك تعد بحق وحقيق زيادات اعتباطية فرضتها وتفرضها ليس الرغبة بالكسب الاكبر في خلال وقت اقصر، بل ايضا وقبل ذلك: فقدان الفئات الصغيرة من العملة ، بما تمتلكه من ميزة القوة . وان تكن صغيرة . وميزة التقوية. فتجزئة فئة الـ (٢٥٠) دينارا، الى فئات اصغر تتيح مجالا متعدد الوحدات للزيادة والمساومة بين الباعة والمشترين قبلب ان تكون الفئة الصغرى المتداولة الان العملة التي يبدأ بها الزيادة.. زيادة أدنى الحاجات، ناهيك عن الحاجات ومقادير الزيادات المضافة الى ماكانت عليه فالمتعاطون في السوق وفي الخدمات، كالنقل مثلا . لايجدون اقل من الـ (٢٥٠) دينارا لاضافة أي زيادة ، (لاالذي يدفع ولا الذي يأخذ).

في الهم الاقتصادي

مشروعاتنا الصناعية الكبرى والعمل لإحيائها

حسام الساموك

تعرضنا كثيرا لاهمية عودة الحياة الى مشاريعنا الصناعية والانتاجية بمختلف قنواتها، وكان لنا تركيز على الفوائد الجمة لاستئناف العمل في المشروعات الكبرى وماتحققه من نتائج مثمرة على مختلف الصعد، بدءا من مواجهة البطالة مرورا بالتعرض لسبل البضائع المستوردة من المناشئ الرديئة مرورا بانعاش الاقتصاد الوطني وتحقيق موارد للدولة والمواطن والسوق المحلية على حد سواء.

كان السعي الحثيث لوزارة الصناعة متجها نحو خصخصة تلك المشاريع ومن بينها مصانع الاسمنت العملاقة التي طالبنا في حينه باهمية احيائها وتشغيل خطوطها شبه الجاهزة للعمل بدلا مما نستورده للسوق الوطنية من كميات هائلة من مادة الاسمنت اثبتت الاختبارات ان غالبيتها اتسمت برداءة نوعيتها، في الوقت الذي كان الاسمنت العراقي المعروف بجودته وصفة (البورتلاندي) التي اتخذها احدى علاماته الفارقة، مطلوباً من لدن البلدان التي بتنا نستورد منتجها من تلك المادة، لكن مافشل اندفاع اطراف معينة، لفرض الخصخصة غير المبررة، تلكوء أي من المستثمرين الاجانب او العراقيين في التقدم لما عدوه مغامرة باتجاه اية عملية خصخصة لمشاريع مهيئأة لهذا الغرض ، لذلك اضطرت وزارة الصناعة وتحت ضغط الوقائع وليس بارادة القائمين عليها او اجتهادهم لان تعيد النظر في سعيها لخصخصة تلك المشاريع وتقرر العمل على تأهيلها اولا، وتباشر انتاجها الذي ظل السوق العراقي احوج الى انماطه المفضلة لعموم المستهلكين المحليين بشتى توجهاتهم ، مقاولين ورجال اعمال وعمال بناء وشركات مقاولات على السواء.

> كان السعي الحثيث لوزارة الصناعة متجها نحو خصخصة تلك المشاريع ومن بينها مصانع الاسمنت العملاقة التي طالبنا في حينه باهمية احيائها وتشغيل خطوطها شبه الجاهزة للعمل بدلا مما نستورده للسوق الوطنية من كميات هائلة من مادة الاسمنت اثبتت الاختبارات ان غالبيتها اتسمت برداءة نوعيتها

لقد تم اختيار ثلاث مصانع للاسمنت بهدف تأهيلها مرحليا هي مصانع المثنى وكركوك والقائم، ويكفي ان نتذكر ان معمل اسمنت المثنى لوحده ينتج مليوناً ونصف المليون طن متري سنوياً ، أي ما يقارب من ربع حاجة البلد في سنة ١٩٨٠ البالغة ١٢ مليون طن متري والتي كانت تشكل ذروة احتياجاته لما شهدته تلك السنة من مشروعات انشائية عملاقة ومتنوعة من اصل ثلاثة عشر مليون ونصف المليون طن متري كانت تشكل حجم انتاج الاسمنت في العراق كان منها الفائض يصدر للاسواق العالمية.

ان عودة عجلة الانتاج للدوران من جديد ستكون بالتأكيد مؤشرا ايجابيا فاعلا ، يمكن ان يحفز القطاعات الانتاجية لأن تستأنف دورتها هي الاخرى تاركة وراءها الركود والشلل في القطاعات الاقتصادية المختلفة ن مجرد ذكريات نستفيد من مرارتها في تجنب أي من مبررات عودة مسبباتها المصطنعة ، وصولاً الى اعز مانتمناه جميعا لعراقنا الذي نتطلع الى كل مايعيد بهاءه وعزته.

بعـــد تحســـن الـــوضع الامنـــي

اسـواق القـائم تـشهـد نـشـاطـا تجـاريـاً للبضـائع المسـتوردة

الانبار / المدى

يشهد معبر القائم الحدودي مع سوريا نشاطا اقتصاديا منذ افتتاحه اواخر العام الماضي لكن بعض التجار شكو من تدفق بضائع رديئة الصنع عبر المعبر الى العراق.

وقال قائممقام المدينة في تصريح صحفي امس إن "الحركة التجارية في القائم أخذت تنهض من جديد بحكم موقعها الحدودي بين العراق وسوريا".

وأضاف فرحان فتيخان أن "أسواق القائم تزدحم في الوقت الحاضر بمختلف السلع والبضائع،فمنها المواد المنزلية والغذائية والإنشائية اضافة الى الفواكه والخضاروجميعها مستورد من سوريا".

وزاد "هناك منتجات زراعية محلية تلقى رواجاً عند المتبضعين".

ويعزو مسؤولون ومواطنون في المدينة سبب هذا الازدهار الى استقرار الوضع الامني في القائم.

واستدرك فتيخان قائلا ان "التداعيات الامنية التي شهدتها مناطق غربي العراق ومنها القائم كانت أحد اسباب تراجع الانتاج الزراعي المحلي" الى جانب "انخراط معظم سكان المدينة في القوات الامنية ومجالس الصحوات وابتعادهم عن مهنة الزراعة".

وأضاف إن " الحركة التجارية والاقتصادية تغيرت كثيرا بخاصة بعد افتتاح معبر القائم الحدودي مع سوريا في تشرين الثاني الماضي وبدأ توريد السلع والبضائع عبر ذلك يأخذ بالازدياد".

وقال مصدر في نقطة الكمارك بالمجمع الحدودي أن "الكثير من المواد التي تدخل عبر هذا المنفذ إما تكون من الدرجة الثانية، خاصة الملابس والسلع المنزلية أو ان معظمها يكون تالفاً بالنسبة للمواد الغذائية" وأضاف "نكتشف يوميا مواد منتهية الصلاحية".

واوضح "اكتشفنا خلال شهر كانون الثاني الماضي قرابة ١٣٧ كارتون من البيض التالف ولم نسمح بدخوله".

وقال (م ع ق) وهو من تجار المدينة انه "بالرغم من إعادة فتح الحدود مع سوريا مازلت استورد المواد الغذائية والحلويات كما في السابق من تركيا عن طريق الموصل" لان البضاعة السورية برأيه "أقل كفاءة من البضاعة التركية".

واضاف انه سافر لسوريا أدرك هناك "حقيقة أن ما يصلنا من بضائع هي من الدرجة الثانية وتقل بنسبة ٢٥٪ عن تلك التي تستهلك محليا في سوريا فالأخيرة هي من الدرجة الأولى".

واختتم كلامه قائلا "ليس المهم أن تشهد القائم نشاطا تجارياً إنما نوعية هذا النشاط ونوعية المواد التي تدخل".

وزارة الصناعة : وفرنا (١٧) الف فرصة عمل العام الماضي

بغداد - المدى

قالت وزارة الصناعة والمعادن انها وفرت (١٧) الف فرصة عمل العام الماضي ،وذلك بـ منح ٢٠ مليون دولار في عموم محافظات العراق كقروض ميسرة لمشاريع القطاع الخاص.

واوضح التقرير السنوي الذي أصدرته المديرية العامة للتنمية الصناعية لعام ٢٠٠٧ ، والذي ضم عدداً من الانشطة والفعاليات التي قامت بها المديرية خلال العام الماضي ، أن "المديرية وزعت مبلغ ٢٠ مليون دولار على (١٦٣٦) مشروعا صناعيا جديدا."

وطبقا للتقرير " فان القروض وزعت على مختلف الصناعات (الانشائية والغذائية والكيمياوية والمعدنية والنسيجية) وبواقع (٤٥٣) قرضا لمشاريع الصناعات النسيجية و (٤٢٠) قرضا لمشاريع الصناعات المعدنية اضافة الى (٣٤٤) قرضا لمشاريع الصناعات الانشائية و(٢٤٤) قرضا لمشاريع الصناعات الكيمياوية مع (١٧٥) قرضا لمشاريع الصناعات الغذائية."

مجلس نينوى يسلم وزارة التخطيط خطة الاعمار الخمسية بكلفة ثمانية ونصف مليار دولار

الموصل / نوزت شاكر

قام وفد يمثل مجلس محافظة نينوى بتسليم الخطة الإستراتيجية الخمسية الخاصة بالبناء والإعمار في المحافظة الى وزارة التخطيط، أكد ذلك رئيس مجلس محافظة نينوى هاشم الحمداني، وقال: ان المشاريع التي ضمتها الخطة كبيرة وستراتيجية،وسيكون من شأنها تحسين الخدمات وإعادة الإعمار والبناء في عموم مناطق نينوى،وأضاف الحمداني:أن كلفة المشاريع المقترحة تقدر بنحو ثمانية مليارات وخمسمئة مليون دولار،وأن المشاريع المقدمة جاءت بناء على طلب من الحكومة،وان لجنة التخطيط الاستراتيجي في المحافظة ،ولجنة الاعمار في المجلس قامتا بتهيئتها،وأن المشاريع تتعلق بالتربية،وخصوصا فيما يتعلق ببناء مدارس جديدة ومؤثثة، فضلا عن بناء مستشفيات وتزويدها بالاجهزة المتطورة والحديثة، واعادة بناء محطة كهرباء الموصل الحرارية،وبناء محطات لتحلية الماء خصوصا في الاقضية والنواحي التي تفتقد الى الماء الصافي وتعتمد على الآبار، مع اكمال مشروع ري الجزيرة.واشار الحمداني الى انه ينتظر موافقة رئاسة الوزراء على الخطة،وتوقع ان يكون موعد المباشرة بالمشاريع في النصف الثاني من العام الحالي.

ويذكر أن المبلغ المخصص لنينوى،ضمن خطة إعمار الاقاليم لعام ٢٠٠٨ هو ٤٢٨ مليار دينار،وهو مبلغ يكفي بحسب مصدر في مجلس محافظة نينوى،لتغطية أكثر من ١٥٠ مشروعا مختلفا في نينوى.

مـــؤشـــرات

معـــدن

سجل البلاتين مستوى قياسيا مرتفعا جديدا فوق ٢٢٠٠ دولار للاوقية (الاونصة) في التعاملات الاسيوية يوم الثلاثاء مدعوما بمشتريات لاغراض المضاربة بفعل ضعف الدولار الامريكي ومشاكل في الامدادات من جنوب افريقيا المنتج الرئيسي لهذا المعدن النفيس.

وقفزت اسعار البلاتين للمعاملات الفورية الي ٢٢٣٩ دولارا للاوقية بحلول الساعة ٠٠٤٠ بتوقيت جرينتش ارتفاعا من ٢٢٣٠-٢٢٣٧ دولارا في اواخر المعاملات في سوق نيويورك ليل الاثنين.

وحذا البلاديوم حذو شقيقه البلاتين وقفز الي أعلى مستوى له في ستة اعوام ونصف العام مسجلا ٥٨٦ دولارا للاوقية مقارنة مع ٥٧٦-٥٨٠ دولارا في اواخر المعاملات في نيويورك.

الـــدولار

استقر الدولار في التعاملات الصباحية في اسيا يوم الثلاثاء فوق مستوياته القياسية المنخفضة أمام اليورو وسلة من العملات الرئيسية بعد أن عبر مسؤولون في منطقة اليورو عن القلق من الزيادة الحادة في سعر صرف العملة الاوروبية الموحدة.

واثار صعود اليورو الي مستوى قياسي مرتفع جديد امام الدولار يوم الاثنين تدخلا شفويا من وزراء مالية منطقة اليورو من رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه ايضاً.

وقال متعامل ببنك اوروبي "التعليقات الاوروبية ساعدت على وقف هبوط الدولار الذي كان مبالغا فيه" مشيرا الى هبوط العملة الامريكية الي ادنى مستوى لها في ثلاثة أعوام امام الين يوم الاثنين.

اوبك

رئيس أوبك شكيب خليل قال: انه لا يعتقد بان زيادة الانتاج خيار بالنسبة لدول المنظمة في اجتماعها يوم الاربعاء الماضي.

واضاف ان المخزونات مرتفعة بالفعل وان اي زيادة في الانتاج الان لن يكون لها تأثير على الاسعار التي بلغت مستوى قياسيا عند ١٠٣,٩٥ دولار للخام الامريكي يوم الإثنين الماضي.

وقال للصحفيين "المخزونات عالية جدا... ثم اننا سيكون لدينا طلب اقل في الربع الثاني.. ومن المؤكد ان التباطؤ الاقتصادي في الولايات المتحدة له تأثير على النمو الاقتصادي العالمي وسيكون له اثر على الطلب العالمي على النفط هذا العام."

واضاف "مع وضع ذلك في الاعتبار لا أعتقد ان اوبك ستنظر في زيادة الانتاج لاننا حينئذ سنكون نرفع (الانتاج) لتلبية طلب غير موجود."

نـفـــط

قال القائم بأعمال وزير النفط الكويتي محمد عبد الله هادي العليم للصحفيين انه لا توجد حاجة بمنظمة اوبك لزيادة الانتاج في اجتماعها يوم الاربعاء الماضي.

وفي تأكيد لتصريحات أدلى بها قبل السفر الى فيينا يوم الاثنين قال الوزير ان اسعار النفط المرتفعة الحالية هي نتيجة لمضاربة وليست مرتبطة بأساسيات العرض والطلب في السوق.

يأتي ذلك في ظل مطالبات ملحة من قبل الدول المستهلكة للنفط بزيادة انتاج الدول المنتجة ، للحد من تصاعد اسعار السوق النفطية حيث تجاوز سعر البرميل المئة دولار فيها.